

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

أهل البيت (عليهم السلام) في الكتاب والسنة النبوية محمد مقصود أحمد الجشتي
القادري لاهور - باكستان (590) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الذي اوجب على الكافة حب
اهل البيت الاخيار، والصلاة والسلام على حبيبه المختار وآله الأطهار واصحابه الكبار. اما
بعد: فأهني حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية باقامة حفلة جميلة ومؤتمر عالمي بمناسبة
ميلاد النبي الاكرم والرسول الاعظم ومظهر ذات الله وصفاته الاتم صلى الله عليه وآله وسلم الذي
قال تعالى في شأنه: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وفي آية اخرى: (يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً) وايضاً قال: (قد
جاءكم من الله نور وكتاب مبين). ثم اشكر باعماق قلبي للشيخ الفاضل والعالم الماهر صاحب
الفضيلة آية الله واعظ زاده الخراساني الامين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية
الذي اعطاني فرصة لأستفيد من هذه الحفلة المباركة والآن انا اقدم المقالة في فضائل اهل
البيت النبوي وهي تشتمل على فصلين: الفصل الأول في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت
وهي كثيرة، اذكر منها احد عشر آية: الاولى: قال الله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً). اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم لتذكير ضمير (عنكم) وما بعده. اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري
انها نزلت في خمسة: في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين. هذه الآية منبع فضائل اهل
البيت النبوي، لاشتمالها على غرر من مآثرهم والأعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بـ: (انما)
المفيدة لحرص ارادته تعالى في امرهم على اذهب الرجس الذي هو الاصم او الشك فيما يجب
الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وتحريمهم على النار وهو فائدة
ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة واعطاء
الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم. الثانية:
قوله تعالى: (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليماً). عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد» الى آخره،
فسؤالهم بعد نزول الآية واجابته باللهم صل على محمد وآل محمد الى آخره دليل ظاهر على
ان الامر بالصلوة على اهل بيته وبقية آله مراد هذه الآية وإلا لم يسألوا عن الصلاة على اهل
بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلوة عليهم من
جملة المأمور به وانه صلى الله عليه وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلوة

عليه مزيد لعظيمه ومنه تعظيمهم. وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال: «الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآله واهل بيته اللهم صل على محمد وآله». الثالثة: قوله تعالى: (سلام على آل ياسين). فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنه ان المراد بذلك سلام على آل محمد. الرابعة: قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا). اخرج الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال: «نحن حبل الله الذي قال الله فيه: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا). الخامسة: قوله تعالى: (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله). اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في هذه الآية: «نحن الناس والله». السادسة: قوله تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم). اشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم امان لأهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم اماناً لهم روي الحاكم على شرط الشيخين: «النجوم امان لأهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لأمتي من الاختلاف الخ...». السابعة: قوله تعالى: (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى). قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم. الثامنة: قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين). قال في الكشاف: لا دليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء، وهم: علي وفاطمة والحسنان لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتض الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم ليسمون ابناؤه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة. التاسعة: قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى). نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال: رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار. العاشرة: قوله تعالى: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية). عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فاتته فاطمة فتبعها علي رضي الله عنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا علي انت واصحابك في الجنة الخ...» رواه الدارقطني. احدى عشرة: قوله تعالى: (قل لأسألکم عليه اجراً الا المودة في القربى). اخرج احمد والطبراني وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما». فقد ثبت من تلك الآيات البينات ان لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طهارة من الآثام واماناً من النار واستحقاقاً للصلوة والسلام والمودة وحبلاً لله تعالى وحصل لأهل الارض امان من العذاب ولهم نسبة نافعة في الدنيا والآخرة الى النبي صلى الله عليه وسلم. وعند اهل السنة محبة آل النبي صلى الله عليه وسلم من كمال الايمان. اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال: «ادبوا اولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم

وحب اهل بيته وعلى قراءة القرآن». واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه، وتكون عترتي احب اليه من نفسه، وتكون اهلي احب من اهله، وتكون ذاتي احب اليه من ذاته. واخرج الديلمي مرفوعاً: «من اراد التوسل اليّ وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم». الفصل الثاني في الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت الحديث الاول: اخرج الديلمي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اشد غضب الله على من آذاني في عترتي». الحديث الثاني: اخرج الحاكم عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك». وللحاكم عن ابي ذر ايضاً: «مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق». الحديث الثالث: اخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما: «اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني ثم اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولاً افضل». الحديث الرابع: اخرج الحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم خيركم لأهلي من بعدي». الحديث الخامس: اخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سألت ربي ان لا تزوج الى احد من امتي ولا يتزوج أليّ احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك». الحديث السادس: اخرج الترمذي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم عليّ - ويبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيديا شباب اهل الجنة». الحديث السابع: اخرج احمد والترمذي عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة». الحديث الثامن: اخرج الشيخان عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: «ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقاً بي فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك». الحديث التاسع: اخرج الشيخان عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: «يا فاطمة ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين». الحديث العاشر: اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «احب اهلي أليّ فاطمة». الحديث الحادي عشر: اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد والطبراني عن عمر وعن علي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء وابن عدي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحسن والحسين سيديا شباب اهل الجنة». نسترشد من هذه الاحاديث ان ايذاء اهل بيته صلى الله عليه وسلم سبب لغضب الله تعالى واتباعهم وسيلة النجاة من النار، وايضاً هم اول مستحقي شفاعته صلى الله عليه وسلم. واخيراً اقدم شكري الى فضيلة الشيخ آية الله واعظ زاده الخراساني حفظه

اﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻣﻦ ﺟﻤﻴﻊ ﺍﻻﻗﺎﺕ ﺍﻗﺘﺮﺍﺣﺎﺕ ﺭﺍﺟﻴﺎً ﻗﺒﻮﻟﻬﺎ ﻭﺗﻨﻔﻴﺬﻫﺎ . * ﺍﻻﻭﻟﻰ : ﻻ ﺷﻜ ﺍﻥ ﻟﻤﺠﻤﻊ ﺍﻟﺘﻘﺮﻳﺐ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻤﺬﺍﻫﺐ ﺍﻟﺴﻼﻣﻴﻪ ﺧﺪﻣﺎﺕ ﺟﺰﻳﻠﻪ ﻣﺘﻮﻓﺮﻩ ﻋﺎﻟﻤﻴﻪ ﻟﻠﻮﺣﺪﻩ ﺍﻟﺴﻼﻣﻴﻪ ﻓﺎﺭﺟﻮ ﻣﻦ ﺟﻨﺎﺑﻜﻢ ﺍﻥ ﺗﺘﺮﺟﻤﻮﺍ ﻣﺠﻠﺘﻜﻢ ﻓﻲ ﻟﻐﺎﺕ ﺷﺘﻰ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺮﺩﻳﻪ ﺧﺎﺻﻪ ﻛﻲ ﻳﺴﺘﻔﻴﺪ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻛﺜﻴﺮﺍ ﻟﺎﻥ ﻛﺜﻴﺮ ﻣﻨﻬﻢ ﻻ ﻳﻌﺮﻓﻮﻥ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﻪ ﻭﺍﻟﻔﺎﺭﺳﻴﻪ . * ﻭﺍﻟﺜﺎﻧﻴﻪ : ﻳﻨﺒﻐﻲ ﻟﻨﺎ ﺍﻥ ﻧﺤﻮﻝ ﻭﻗﺖ ﺍﻟﻤﯘﺗﻤﺮ ﻭﻧﺤﺪﺩ ﺑﻤﻨﺎﺳﺒﻪ ﺍﻟﻮﻗﺖ ﻋﺪﺩ ﺍﻟﻤﺤﺎﺿﺮﻳﻦ ﻟﺄﻥ ﻛﺜﻴﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻨﺪﻭﺑﻴﻦ ﻻ ﻳﺼﻠﻮﻥ ﺍﻟﻌﺼﺮ ﻓﻲ ﻭﻗﺘﻪ ﻭﺭﺍﺋﻲ ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺸﺄﻥ ﺍﻥ ﺗﻜﻮﻥ ﺍﻟﺠﻠﺴﻪ ﺍﻻﻭﻟﻰ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﺎﺳﻌﻪ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﺜﺎﻧﻴﻪ ﻋﺸﺮ ﻭﺑﻌﺪﻫﺎ ﻃﻌﺎﻡ ﺍﻟﻨﻬﺎﺭ ﻋﻨﺪ ﻣﻘﺎﻡ ﺍﻟﻤﯘﺗﻤﺮ ﻭﺻﻼﺓ ﺍﻟﻄﻬﺮ، ﻭﺍﻟﺠﻠﺴﻪ ﺍﻟﺜﺎﻧﻴﻪ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﻄﻬﺮ ﺍﻟﻰ ﺻﻼﺓ ﺍﻟﻌﺼﺮ . * ﻭﺍﻟﺜﺎﻟﺜﻪ : ﺍﺟﺮﺍﺀ ﺟﻤﻴﻊ ﺍﻟﺒﺮﻧﺎﻣﺞ ﻭﺍﻟﻤﻘﺎﻻﺕ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺌﻨﺘﺮﻧﻴﺖ . ﺷﻜﺮﺍً ﺟﺰﻳﻼً ﻭﺑﺎﺭﻙ ﺍﻟﻠﻪ ﻟﻜﻢ ﻭﺗﻘﺒﻞ ﺳﻌﻴﻜﻢ ﺍﻟﻤﺸﻜﻮﺭ، ﻓﺴﺒﺤﺎﻥ ﺭﺑﻚ ﺭﺏ ﺍﻟﻌﺰﻩ ﻋﻤﺎ ﻳﺼﻔﻮﻥ ﻭﺳﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﺮﺳﻠﻴﻦ ﻭﺍﻟﺤﻤﺪ ﻟﻠﻪ ﺭﺏ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻴﻦ . ﻭﻟﻨﻌﻢ ﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺸﻴﺦ ﺍﻟﺸﻴﺮﺍﺯﻱ ﺍﻟﺴﻌﺪﻱ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ : ﺧﺪﺍﻳﺎ ﺑﺤﻖ ﺑﻨﻲ ﻓﺎﻃﻤﻪ ﻛﻪ ﺑﺮ ﻗﻮﻝ ﺍﻳﻤﺎﻥ ﻛﻨﻰ ﺧﺎﺗﻤﻪ ﺍﻛﺮ ﺩﻋﻮﺗﻢ ﺭﺩ ﻛﻨﻰ ﻗﺒﻮﻝ ﻣﻦ ﺩﻭﺳﺖ ﻭﺩﺍﻣﺎﻥ ﺁﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﻭﺷﺎﻋﺮ ﺍﻟﻬﻨﺪ ﻭﺍﻣﺎﻡ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺴﻨﻪ ﻭﻣﺠﺪﺩ ﺍﻟﻤﺄﻩ ﺍﻟﺤﺎﺿﺮﻩ ﺍﻟﺸﻴﺦ ﺍﺣﻤﺪ ﺭﺿﺎﺧﺎﻥ ﺍﻟﺒﺮﻳﻠﻮﻱ ﻗﺪﺱ ﺳﺮﻩ ﻗﺎﻝ ﻓﻲ ﻗﺼﻴﺪﺗﻪ ﺍﻟﻨﻮﺭﻳﻪ : ﺗﻴﺮﻱ ﻧﺴﻞ ﺑﺎﻙ ﻣﻴﻦ ﻫﻲ ﺑﺠﻪ ﺑﺠﻪ ﻧﻮﺭﻛﺎ ﺗﻮ ﻫﻲ ﻋﻴﻦ ﻧﻮﺭ ﺗﻴﺮﺍ ﺳﺐ ﻛﻬﺮﺍﻧﻪ ﻧﻮﺭﻛﺎ ﻳﻌﻨﻲ : ﻛﻞ ﻭﻟﺪ ﻣﻦ ﻧﺴﺒﻜﻢ ﻃﻴﺐ ﻭﭘﺎﻫﺮ ﻟﺄﻧﻜﻢ ﻧﻮﺭ ﻭﺟﻤﻴﻊ ﺍﻫﻞ ﺑﻴﺘﻜﻢ ﻧﻮﺭ . ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭﺍﻟﺴﻼﻡ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﻋﻠﻰ ﺍﻟﻜﻞ ﻭﺍﺻﺤﺎﺑﻜﻢ ﻳﺎ ﺣﺒﻴﺐ ﺍﻟﻠﻪ . * * * ﺍﻧﺎ ﺍﻟﻌﺒﺪ ﺍﻟﻔﻘﻴﺮ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻣﺤﻤﺪ ﻣﻘﺴﻮﺩ ﺍﺣﻤﺪ ﺍﻟﺠﺸﺘﻲ ﺍﻟﻘﺎﺩﺭﻱ ﺍﻟﺨﻄﻴﺐ ﺑﺠﺎﻣﻊ ﺍﻟﻜﺒﻴﺮ ﻟﻠﺸﻴﺦ ﻋﻠﻲ ﺑﻦ ﻋﺜﻤﺎﻥ ﺍﻟﻬﺠﻮﻳﺮﻱ ﺍﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﺑﻪ ﺭﺍﺗﺎﮔﻨﺞ ﻧﺠﺶ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻲ ﻣﺪﻳﻨﻪ ﻻﻫﻮﺭ – ﺑﺎﻛﺴﺘﺎﻥ 19 ﺭﺑﻴﻊ ﺍﻻﻭﻝ 1422 – 12 / 6 / 2001 ﻣ